في وجه واحد والمعصية لها وجهان وجهه الى الله تعالى من حيث انه فعله واختياره وارادته فترضى في هذا الوجه تسليما للملك الملك ووجه الى العبد من حيث انه كسبه وعلامة كونه ممقوتا عند الله تعالى وبغيضا حيث سلط عليه اسباب البعد والمقت فهو من هذا الوجه منكر مذموم فوجب على كل عبد محب لله تعالى ان يبغض من ابغضه الله تعالى ويمقت من مقته الله تعالى وبهذا يتقرر ما ورد به الاخبار من البغض في الله تعالى والحب في الله تعالى والتشديدات والتغليظات على الكفار والمبالغة في مقتهم مع الرضا بقضاء الله تعالى من حيث انه قضاء الله تعالى وقدره والكراهة والبغض على فعل العبد من المنكرات من حيث انه فعله مما لا يرضاه الله وبحث هذه المسئلة طويل وليس هذا محل بسطه فاعرف من اصابه مكروه من الحر والبلاء فان اعتقد انه فعل الدهر وحصل من تردد وران الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب كما كانت العرب تستمطر بالانواء وتقول مطرنا بنوء كذا اعتقادا ان ذلك تحول الانواء وكذا قولهم ما اهلكنا الا الدهر فهذا شرك وطعن على توحيد الله تعالى وان اعتقد على انه ما اصابه من المكروهات هو من الله تعالى ولكن الدهر ودوران الليل والنهار والكواكب بسبب كذلك بعادة الله تعالى فاذا الاوجه لسب شئ من خلق الله تعالى فانه مسخر بيد الله تعالى ولا يخلله في ايصاله مكروه ومن سب شيئا اصابه من المكروهات بسبب ذلك واشتكى له فامته الى الحد من الخلق فسبه وشكواه في الحقيقة سب الله تعالى وشكوى منه تعالى اذ لا فاعل ولا معطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع ولا معز ولا مذل الا الله تعالى واما ايذاء المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا اي بغير جرم استحقوها فقال مجاهد يتعيرون فيهم وبرمون بغير جرم فقوله بغير ما اكتسبوا احتراز عن الامر بالمعروف من غير عنف زائد فان من جلد مائة على شرب الخمر او حد يعير على ليعيد اذى بغير ما اكتسبوا ايضا ومن جلد مائة على الزنا وثمانين على شرب الخمر لم يؤذ بغير ما اكتسب بل هو اصلاح للمضروب وقيل نزلت الاية في حق المنافقين يؤذون عليا رض وقيل في اهل الافك وقيل في الزناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات فقوله فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا والبهتان هو الزور وهو لا يكون الا بالقول والايذاء قد يكون بغير القول فمن اذى مؤمنا

بالضرب

بالضرب او اخذ ماله لا يكون قد احتمل بهتانا فقول المراد والذين يؤذون المؤمنين بالقول وهذا لان الله تعالى اراد شرف المؤمنين فلما ذكر ان من اذى الله تعالى ورسوله لعنه وايذاء الله تعالى بان يكون وجوده معرفة دلائل وجوده او يشرك به من لا يبصر ولا يسمع ومن لا يفقد ولا يعلم ومن هو محتاج في وجوده الى موجد وهو قولي وذكر ايذاء المؤمنين بالقول وعلى هذا حصل ايذاء القولي بالذكر لانه اعم واتم وذلك ان الانسان لا يقدر ان يؤذي الله تعالى بما يوله من ضرب او اخذ ما يحتاج اليه ويؤذيه بالقول ولان الفقير الغائب لا يمكن ايذاؤه بالفعل ويمكن ايذاؤه بالقول بان يقول فيه ما يصل اليه فيتأذى وقد ذكرنا بحث البهتان في باب فيطلق تفصيله هناك وقال عثمان لابي بن كعب اني قرأت هذه الاية والذين يؤذون المؤمنين والمومنات فوقعت مني موقع ان لا اضربهم ولا اعاقبهم فقال اني انا لست منهم انك مؤدب معلم وقيل في قوله تعالى والذين يؤذون الله اي اولياء الله تعالى قال الله تعالى في الحديث القدسي من عاد لي وليا فقد آذنته بالحرب وقال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة العصمة لله تعالى **باب السجود للخلوق والقيام له** واعلم ان السجود اخص العبادات لله تعالى وهو عبادة عن نهاية التعظيم فهو لا يليق الا بمن كان اشرف الموجودات قال الله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون لان الشمس والقمر عبدان مخلوقان واسجدوا لله خالقهما القادر الحكيم والسجدة لغير الله تعالى لا يجوز في الشريعة المحمدية واختلفوا في كفر من سجد لمخلوق طوعا قال في قاضيخان اذا قيل لمسلم اسجد للملك او اقتلك لا بأس بان يسجد للملك بسجود التحية والتعظيم لا بسجود العبادة لان السجود للتعظيم لا يكون كفرا عرف ذلك لامر الله تعالى الملائكة بسجود ادم عليه السلام والله تعالى لا يأمر بعبادة غيره كذلك اخوة يوسف عليه السلام سجدوا ليوسف عليه السلام انتهى وقال السرخسي رح السجود لغير الله تعالى كفر ولم يفرق بين ان يكون السجدة للعبادة او للتحية والتعظيم ووقع عنده ايضا ان السجود لغير الله تعالى على وجه التعظيم كفر ذكره الزيلعي وقال بعضهم يكفر بالخلائق اذا لم يكن كرها وقال بعضهم قتل الصوفي الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)